

الزراعة النبوية

في

تاريخ الرسول

أنور الجندى

مطبعة التوكل ١٣٣٤ هـ الخليج المصري الجامع مصر

قيادة الدعوات

هناك ارتباط وثيق بين المصلح والرسالة التي يدعو إليها . وما عرف الناس دعوة متفصلة عن قيادتها والا فهي نظريات في بطون الكذب أو كلمات على أفواه الناس ، وإنما يكون المصلح هو المظهر العملي التنفيذي لمنهجه ،

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الزعامة النبوية ﴾

الكلام في زعامة الرسول ، وقيادة الدعوات ، واسع فياهض
وقد اجبتنا أن نلم به في هذا الجزء فلم يتيسر لنا لسعة البحث وعمقه
وإتساع جوانبه فجعلنا هذا البحث كالآتي :

(١) قيادة الدعوات في علم الاجتماع والنفس وهي دراسة
حديثة تطبيقية على سيرة رسول الله

(٢) النظام الاسلامي والقيادة التنفيذية

(٣) القيادة في حياة الرسول ، والرسول ، المصالح التنفيذية ،

(٤) زعامة الرسول والزعامة النبوية كما يراها ، هرقل ،

(٥) أصول القيادة من القرآن الكريم

وبقي بعد هذا أن نتكلم عن ، الصلة بين الرسول والأتباع ،

وهي فصل من فصول كتابنا القادم ، القيادة الحديثة ،

تقول أحدث نظريات علم الاجتماع والنفس أن :

(١) قيادة الرأي هي سيادة ارادة شخص معين له نفوذ

قوى بين الناس ، هذه (السيادة) أو (السلطة) تعتمد على
(قوة الشخصية) ومنعزلها فيمن حولها .

وتعتمد قوة الشخصية على : عناصر ذاتية ، منها النبوغ
والجسارة والبلاغة ، وبقدرة قوة (المبادئ) أو (الدعوة) التي
يحملها الزعيم يكون نصيبها من الذيوع والأثر

فالى أى حد تكون الدعوة ، يكون أثرها ، فردية جزئية
أو جامعة شاملة ، مبادئ وصفية ، أو نظم سماوية ، انتهازية
أو مثالية .

ومثال ذلك الفوارق بين الدعوة الشيوعية والدعوة الإسلامية

فالأولى : انتهازية ، فردية ، جزئية ، وضعيه ،

والثانية : جامعة ، شاملة ، سماوية ، مثالية

أما (قيادة الرأي) فهي تجميع الناس حول فكرة معينة
لتبديل أوضاع قائمة الى خير منها ، يرى الجمهور معها خطأ الوضع
القائم ، وضرورة الوضع المقترح ، وتقوم هذه القيادة على

مقاييس جديدة لفهم الامور ، وتقدير طبائع الأشياء ، مغايرة
للوضع القائم الموروث ، تبدو في نظر بعض الجامدين غريبة ،
وترى الى الانتقال من وضع الى وضع شئ منته .

(٣) - قائد الرأي ،

ويعتمد قائد الرأي على إقناع الناس بالخطابة والحديث
والكتابة والاتصال الشخصي وله في كل حالة من هذه الحالات
أسلوب خاص وتكون شخصية وسمته ومظهره الجديد بعيد
الآثر في كسب الانصار والاتباع ، ويعتمد على التربية والتكوين
والتجميع ويعتبر الزمن جزء من العلاج .

وفي القيادة المحمدية ، ترى دعوة إسلامية ترتبط به ، تمتاز
بالشمول للروح والسياسة والاجتماع ، تعتمد على العقل والعاطفة
معاً ، وتقوم على مزج الوقائع بالمثل العليا

وهنا يبدو الفارق بين الفلاسفة والمصلحين ، فقد كانت
قريش تظن أول الأمر أن أمر محمد لا يعدو أمر ورقة أو غيره من
الحكام وفلاسفة الأديان .

كما تتطلب القيادة من القائد الشجاعة والسخاء والمشاركة .

(٤) وسائل قيادة الرأى التنفيذيه

تتطلب معرفة طبائع الناس ، وتقوم على فقه فى طرق تنظيمهم وتحريكهم فى فرص معينة ، واعداد الخطط لاثبات أثرهم وقوتهم فى فرض رأيهم وتوجيه دقة الامور فى محيطهم

(٥) صفات القائد المنفذ

- يضع الخطط ويحدد السبل لتنفيذها
- ينظم مجهزات الانباع ويعمل على استغلال مقدراتهم
- إشعارهم بالمسئولية
- اختيار الأعوان مع التأكد من اخلاصهم وثقتهم
- إثارة الاهتمام من وقت لآخر بأغراضه
- أخذ الناس إلى الدعوة بالاقناع دون ضغط أو تخميم
- يستشير أتباعه وأعوانه الكبار وتكون الكلمه فى نهاية الامر له وحده وهذه تسمى (القيادة الابوية) فى علم النفس الحديث
- الاعتماد على التجارب الخاصه والكفاية الممتازة والمقدرة الكاملة

والزعامة الاسلاميه تقوم على التوجيه لأعلى التمثيل فهى
التي توجه الجماهير وتقودهم ، لا أن تنوب عنهم وتستجيب لهم ،
وهى بذلك ترفع مستواهم ولا تجاريهم فى ضعفهم وقصورهم
والقيادة الاسلاميه تؤمن بالشمول ولا تمحزب عند وضع
معين ، ولا تنهار إلى ناحية خاصه ، وهى تتميز بعنصر الاجمال
والارتفاع عن الحدود الضيقة ، وبسط الجناحين على المذاهب
المختلفة ، ومصدر ذلك شمول الاسلام وسعته وكماله
يزيد على ذلك ، فيكون أبعد أثراً ، احترام الاسلام
للاديان السابقه واجلاله للكتب والانبياء من سبق

(٦) الاستجابة :

تم الاستجابة

(١) عندما ينكشف عن عيون الناس حجابهم فيتيقنوا حقيقة
أوضاعهم ، ويلبسون الانحطاط السائد فى محيطهم ، وعناصر
الفساد المسيطرة عليه ، والحاجة الماسة ، إلى وضع جديد ،
والترقب المتصل لنظام أصلى ، وتجربة مفيرة ، عندئذ تبرز
فى أفراد المجتمع روح جديدة ، هى تحول الرأى العام الذى

بضيق من وضعه القائم ، الممل لطول تكراره وركوده ، والذي يتطلع الى الامل في الوضع الجديد

(٢) المقارنة بين الدعوات القائمة ، وبين الدعوة الجديدة .
ثم بين القائمين على الاولى ، والنماذج الجديدة ، وبتحليل الشخصيات والاستنارة في المبادئ . تنبعث عوامل القوة في النفوس .

(٣) رغبة الانقياد ، وحب الناس لاتخاذ امره . أو قيادة وطبيعة بعض الناس اللينة القادرة على التشكل والتحول ، مع قابلية التطور والارتقاء .

(٤) الكفاية الذاتية في القائد ، والفهم الواسع . والايان العميق ، وجاذبية الفكر الصحيحة السليمة مع تقدير قوة التجمع حول الفكرة الحق ، وأثره في تحقيق الفكرة عمالا يتيسر لفرد بمفرده ، وضرورة التجنيد حتى يمكن الوصول الى فرض الفكرة على المجتمع وسيطرة المبادئ الجديدة وتنفيذها .

❦ قائد الدعوة ❦

يمتاز قائد الراى بشمائل خاصة يندر أن تتجمع في كثير من

الأفراد العاديين ، وهي في مجموعها سرائر إنسانية رفيعة لا يخص الحق بها إلا القليل من الرجال الذين توكل إليهم قيادة الدعوات وتجديدها ، وهي في (رسول الله) بارزة موفية على الغاية . وفي المصلحين والمجددين من دعاة الإسلام من بعده واضحة بالطبع ، ومستمدة من أسيرة الرسول ونهجه وشخصيته

وهذه بعض هذه الشرائع بحلة :

- (١) الابتكار والتجديد والاستتلاف عن الأوضاع القائمة في المظهر كما في السكيف
- (٢) تقوم العلاقة بينه وبين الجماهير على الحب والانجذاب يرضعون الأمل فيه ويلقون الرجاء عليه
- (٣) يكون على قدر كبير من الحذر واليقظة والدهاء
- (٤) يعرف بالقسوة في التعبير ، والقوة في التبليغ حتى يضطر أصحاب الساطن إلى الإذعان له والاستجابة إليه ، وعندما تصل دعوته إلى ذروتها تكون أنباء العهد قائم وإقامة العهد جديد
- (٥) يكون قائد الرأي دائماً فرد من صميم المجتمع الشعبي فيه روعة واستجاباته

(٦) يخلو من الانتهازية وحب التصدير ، والنفع الذاتي وارضاء الجماهير والانسحاق في اخطائهم الموروثة . ولا يتنافى ذلك مع حبهم ، اذ أن حبهم هو أول عامل لاصلاحهم .

(٧) يكون لبقا في تقدير الظروف ، واصطناع المداراة والسكينة مع المحافظة على سمو المبادئ وكما لها

(٨) قدرة القيادة على التطور و (العصرية) حتى لا تصاب مبادئه بالجمود وتلك مزية الاسلام في تجديده

(٩) القدرة على التصحية بالوقت والمال في سبيل الفكرة دون ترقب الجزاء أو انتظار الأجر

(١٠) تتمتع القيادة بالناس وتمتحن بالاتباع أيضا ، ولا تكون في الاسلام نوعا من (ترويض الجماهير) ولا مصادقة الجماهير ، ولا هي تسير ميول الجماهير أو تجعل من نفسها (تمثيلا برلمانيا للجماهير) ، وإنما هي غير ذلك كله ، هي قوة تنقل الناس وتوجههم إلى الفهم الصحيح ، وتستشير أهل الحل والعقد ، ثم يكون لها الرأي الأخير

(١١) القدرة على تبادل المشاعر بين القادة والناس

وأعداد الجماهير وتثقيفهم ونقلهم من الفردية إلى الجماعية ، ومن الفراغ إلى البرامج .

(١٢) الزعامة في الاسلام لا تظهرها الصدفة ، وإنما هي من صنع الله ، بعدها الحق في وقتها لحماية الدعوة ، وحمل اللواء وتجهيد المجتمع ، تبرز حين يعم الفساد ، ويكثر الزيف ، ويستشري الشر .

(١٣) لا تعتمد على الطياج ولا المهلواني ولا الخطابة وإنما تعتمد على الصدق والعقل والإقناع

(١٤) ليس هناك قيادة بدون أنصار ، والقيادة الناجحة هي التي تعرف كيف تسوس الأنصار وتستعملهم فيما يحسنونه وتحسن امتلاك زمامهم

(١٥) يكون القائد مثالا عاليا للشجاعة والإقدام والغيرة والهمة والنشاط ، والإخلاص والمثابرة ، والدأب والجلد ، وتحمل المشاق ، فلا يتطرق إليه اليأس مهما بلغت العقبات ومن شأن هذا أن يشعر الأتباع بمدى ضغط الأعباء وثقلها فيكون دائما أكثرهم سهرأ وانشغالا ، ويكون من نتائج ذلك

كسبه ثقة انصاره والفوز بايمانهم بقدرته وكفايته

(١٦) ليس في استطاعة كل انسان أن يكون زعيما وقائدا

والقائد الصادق هو ذلك القادر على النفاذ الى الاشياء والاشخاص
بقوة الملاحظة . وهو الذى يفهم طبائع الاشياء ، ويقرأ ما
وراء السطور والمظاهر ببصيرته النافذة

(١٧) للسن حكمه ، وللأعمار تجاربها ، وللكثرة الاتصال

بالناس من الصنوف المختلفة ، أثرها . ولأمر ما بعث الله رسوله
محمد على رأس الأربعين حتى يكون أبا للصغار وأخا للكبار

(١٨) للملبس والمظاهر والصورة والوجه أثرها في نظر

الناس ، وكلما كان القائد جميل الصورة ، وقورا ، وشعبيا ، كان
أقبال الناس للاعتقاد به أعظم

(١٩) لكل دعوة عصبية ، وعصبية الدعوة الإسلامية ،

طهارة المنبت ، والاخوة ، والفدائية

(٢٠) القوة الجسميه والصحة البدنيه وحساس النفس ،

وتوقد الروح والمواهب النفسيه والثقافيه ، والذكاء ومعرفة
البدية ، والتأثير والقدرة على حل المشاكل ، والتغلب على

المصاعب كلها ، عادة القائد ووسائل نجاحه .

(٢١) الاعتدال والبعد عن الإفراط والتفريط ، وتقدير وجوه الأمور جميعها ، وتقدير الفشل والنجاح ، وعدم المبالاة في تقدير النتائج .

(٢٢) يقول علم الاجتماع بنظرية التفرد الذاتي ومجملها أن من الناس من له من الشخصيات الكافية والمواهب الذاتية ما يؤهله لقيادة الرأي بالفطرة ، والواقع أن العبقرية هبة إلهية تستلزم من العبقرى أن يوضحها ويجدها ، ويقدمها للناس على أن تغدى بالعناصر الاجتماعية ، وملاحظة طبائع الناس ، وتذود بحواشي من التبسط والتواضع واللون الشعبي المألوف

* * *

هذه عبارات موجزة في رأى عالم الاجتماع في الزعامة والقيادة وهى نظريات تطبيقية متمشية تماما مع الفكرة الإسلامية ومع شمائل رسول الله ﷺ باعتباره إمام المصالحين وقد استعنا بدراسة بعض هذه النظريات بكتب نفسانية واجتماعية نذكر من أهمها كتاب الدكتور عبد العزيز عزت و السلطة في المجتمع

﴿ النظام الاسلامى : والقيادة التنفيذية ﴾

تتمتاز (الدعوة الإسلامية) عن أى دعوة أخرى بأمرين :

(١) أنها نظام شامل ، ربانى سماوى ، صالح للانسانية كلها ، فى مختلف أزمانها وأماكنها .

(٢) أنها نظام عملى ، ومبادئه تطبيقية ، وفوائده تنفيذية

وبهذين العنصرين تختلف دعوة الاسلام عن غيرها من الدعوات

وليس هذا موضع التفصيل ، ولذلك مكانه عندما نتحدث عن

النظام الاسلامى ، وانما نريد أن نقول : أن صلاحية المبادئ

والنظم لا تكون « على الورق » ، ولا تقرر نظريا ولا تخضع

مطلقا لتقدير الازهان أو العواطف ، وانما يتبين صحة النظام أو

صلاحية المبدأ بتنفيذه وتطبيقه .

والنظام الاسلامى الذى سجل القرآن قواعده العامة ، هو الذى

نفذه رسول الله ، وطبقه على نفسه ، وعلى مجتمعه الصغير

فكان خلقه القرآن ، وكان هو المثل التنفيذى للنظام الذى دعا

إليه وكذلك الدعوة الإسلامية فى مختلف عصورها وحلقاتها

تتمثل تطبيقيا في ((القيادة)) القائمة عليها والتي تتجمع فيهما وحدهما
خيوط الدعوة فتكون هي ، محطة ، الارسال والاستقبال
للدعوة .

والقيادة بمثابة في رسول الله ، وفي كل خليفة لدعوته ، أو
مجدد أو مصلح ، انما تقوم على موازنة الامور ، ومعادلة
الاطراف . فالقيادة هي التي تعرف أقدار أتباعها ، ومدى
قوتهم ، وصلاحياتهم الاعمال ، فهي توزعهم بحسب هذا التقدير
وهي التي تضع كل عضو في الجماعة موضعه ومكانه ، ثم هي التي
تتصل بها هذه الفروع لتحاكم الامور ، وتقرر فيها الرأي الاخير
وقد كان رسول الله الداعي والقاضي والسياسي والقائد
والقائم على بيت المال ، وكان تصريف هذه الامور يجري تحت
نظره وأمره ثم يكون له الرأي الاخير في انقاذ المسائل في بحملها

هناك فوارق بين القيادة والزعامة والامامة .
أما ((القيادة)) فتسمى في مظهر اللفظ الى قيادة الجيوش
وتطلق ((الزعامة)) في عرف هذا العصر على الرئاسة السياسية

والحزبية ويقصد من كلمة (الامامة) امامة الصلاة .

والكنى هنا اطلق لفظ (القيادة) على جماع هذه الانواع
فقد وحد الاسلام السياسة والدين والحرب وجعلها في «زعامة»
واحدة تمثلت في رسول الله ﷺ

ثم جعلها الاسلام في خلفائه من بعده ، وبقيت قاعدة طبيعية
اساسية للنظام الاسلامي ، بل تكاد تكون عقده هذا النظام ونواته .
وقد فضلت لفظ «القيادة» لانه أشمل وأعم من اللفظين الآخرين
وحتى انحاشى البحث في معنيهما في التاريخ

القيادة هي همزة الوصل بين (الرسول) والاتباع ، وهي
الرباط الذى جمع بينهما ، فمضى لم تكن صلة رئاسة أو تسلط أو
سيادة على أى وجه من وجوه التفاسير التى يتداولها الناس فى هذا
العصر أو يفهمونها فى تقدير العلاقة بين الزعيم والاتباع .

وانما كانت هذه القيادة من جانب الرسول رحمة واخوة
ووفاء أكثر مما كانت أمراً أو نهياً ، وقد كان (الحب) من رسول
لاتباعه ومن الاتباع لقيادتهم يفعل فى نفوسهم فعل السحر ،
ويبلغ بهم الذروة فى الطاعة والاخلاص والتضحية .

فلقد كانوا يفضلونه على آبائهم وأبائهم وخوانهم . وكانوا
يفتقدونه بكل ما يملكون : انفسهم وأموالهم ، بل لقد بلغ الامر

الى أبعد من هذا الحد ، اذ جعل الاسلام حب الله ورسوله
فريضة محتمة على كل مسلم لا يكمل إيمانه بدونها

وبلغت الصلة بين (القيادة) ممثلة في رسول الله وه الجندية
ممثلة في اتباعه الى الحد الذي يصوره الحق تبارك وتعالى في قوله
(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)

وبين زعامته وبين الزعامة الحديثة اختلافات وفروق .
فقد قامت زعامة اليوم على القوة المادية والثروة أو العصبية
ولكن زعامة محمد قامت على الفقر والالم والخربة وكانت عصبية
هي أول من حاربته وخاصة

ان زعامة اليوم قامت على اختيار الناس أما زعامة محمد
فمن اختيار الله ان زعامة اليوم قامت على الخطب المكتوبة أما
زعامة محمد فقد قامت على البلاغة العالية والبيان الرائع
زعامة اليوم : زعامة أقليلية ، قامت على الصدقة المحضنة ،
واستغلال جهل الشعوب ، ولكن زعامة محمد بدأت عالمية
وقامت على حاجة الدنيا الى نور جديد فكانت لجهل الشعوب علما
ولآلامها علاجا .

قتلت الزعامة الجديدة قوة الأمم ومزقت روح الوحدة
أما زعامة محمد فقد خلقت من الحفاه العراة أمة ، ووحدت
القبائل وأذابت العصبية وجمعتها تحت لواء واحد
عاش زعمائنا في الأبراح والقصور على الفنى والمال والثراء
وعاش محمد على الفقر ونام على أدام حشوة ليف ، كان طعامه التمر
والشعير وملبسه الكساء الخشن الغليظ

قام زعمائنا على المنفعة والمصلحة ، حكموا بالظهور والبنى
والاعتساف وخاصموا اعنف الخصومة وقام محمد على التضحية
والبذل والاحتمال ومراعاة الخصوم والوفاء لهم .
عقد زعمائنا الحقوق الواضحة ، وساوموا في الحرية الصريحة
ولكن الرسول ، بسط التوحيد ولم يقبل المساومة ، وجمع الناس
ارسل زعمائنا الاتباع الى الميادين ، وحرصوهم على الشغب ،
واعتصموا بالبيوت والغرف الدافئة وأهملوا الانصار وحبسوا
انفسهم على المتاع والترف والاثم ، ولكن رسول الله عمل مع الجندي
في الحرب وحفر مع المسلمين في الخندق وبنى مع العامل في المسجد
وتعرض لضربات العدو فى أحد ولم يطالب من أصحابه جهدا لم
يبدل هو مثله وأكثرمه

القيادة في حياة الرسول

القيادة أصل من أصول الاسلام ، وقاعدة من قواعد النظام الاسلامي ، بل هي الميزان الدقيق الذي يضع الأمور في مواضعها ويعطي كل جانب منها قدره ومكانه بجوار الآخر بغير إفراط ولا تفريط .

(١) والقائد جزء من الدعوة ، ولا دعوة بغير قيادة ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة ، واحكام خططها ، ونجاحها في الوصول الى غايتها ، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصحاب فاولى لهم طاعة وقول معروف . وللقيادة حق الوالد بالرابطة القلبية والاستاذ بالافادة العلمية ، والشيخ بالاثريّة الروحية ، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة . والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات ، وشروط القيادة : الصالحة يمكن اجمالها في خمس عناصر هي :

١ - وضوح القيادة ونصاعتها

(١) من رسالة « معنى الى اخوان الكتائب » لقائد الدعوة الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري فضيلة الاستاذ حسن البنا

٢ - الحرص على سلامة الجماعة

٣ - الامتزاج الروحي والعاطفي

٤ - قيادة الاتباع على نور

٥ - المشاركة في السراء والضراء

وقد توافرت هذه القيم العليا لشخصية القائد في رسول الله بأوفي بيان وأوضح برهان

الرسول : المصلح التنفيذي ،

(١) النظام والاختيار

من شروط المصلح أن يكون تنفيذيا لا نظريا ، وأن تتسم الناحية العملية ، (١) بالنظام الدقيق (٢) وحسن اختيار العاملين وكذلك كان رسول الله ﷺ

(١) أرسل في غزاه (هؤنة) قائد وخليفة للقائد الأول وخليفة للثاني ، ثم وضع الخطة فيما يكون بعد ذلك لو أصيبوا ، بأن يختار المسلمون رجلا رابعا . وكان ذلك أمره في كل غزاه أوسرية أو سفر يضع أمر الناس في (رجل) يتخير به ويكون ممتازا بصفة من الصفات

فعبده الله بن حبش أقدر أصحابه في السرية على الجوع والعطش

، وأبو بكر في أمانة موسم الحج اصبر الناس ، وأفسحهم صدرأ
على تحمل مشاق السفر. وعثمان في سفارة مكة أقرب الناس الى
نفوس قريش ، وأقدرهم على التفاهم معهم ، والعباس
في مناداته على المسلمين الفارين من نبال (حنين) اجهر الناس
صوتا ، وعلى المبعوث به صدر براهه اقرب الناس نسبا اليه صلوات الله وسلامه
ويرسل (عمرو بن العاص) على رأس الجيش ويضع له خطة
التفاهم والتبعية لأبي عبيدة .

(٢) : لما أراد الرسول ان يصادر الخمر أمر عبد الله بن عمر ،
أن يأتيه بمديه ، ثم أرسل بها فار هفت ، ويقول عبد الله : انه
أعطانيها وقال اغد بها على نخرج إلى أسواق المدينة وفيها زقاق
الخمر قد جلبت من الشام ، فاخذ المدينة فشق ما كان في تلك
الزقاق بحضرته ، ثم أعطانيها ، وأمر الذين كانوا معه أن يمشوا
معي ويعاونوني ، وأمرني أن آتي الأسواق كلها فلم أجد فيها زق
خمر الا شققته .

وهكذا يتجلى في تصرف رسول الله التنظيم والقاعدة ، مع
الترتيب والاشراف

(٢) العزم والحزم

قَظَمَ رَصَدَتِي الْعِزْمَ وَالْحِزْمَ بِجَلَاءٍ فِي تَصَرُّفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَتَوَجُّهِهِ لِلْأُمُورِ

(١) حين لبس لامته في (أحد) لم يتراجع ، بعد أن تراجع المسلمون عن رأيهم وقال : لا ينبغي لنبي لبس لامته أن يضعها حتى يقبـا تل .

(٢) حين انضم إلى جيش المسلمين (حبيب بن يساف) وكان مشركاً شجاعاً ، فرح به المسلمون فلما علم به رسول الله رده . وقال لا نتصرب بأهل الشرك على أهل الشرك .

(٣) طالب منه أحد المسلمين أن يلي عملاً فقال له : أنا لا نستعمل على عملنا من أراد .

(٤) أمر ألا يوقظ أحد أحداً في بيعة (العقبة الكبرى) عند ما تواعد مع أهل يثرب على الالتقاء في المسكان الذي عينه بعد مضي الهزيع الأول من الليل ليكون ذلك تقديراً لعملها لدرجة الإيمان والافتناع

(٥) أمر عبد الله بن جحش ألا يستكره أحداً غلى المضى معه في سرية . وبذلك يتبين القائد مدى قوة إيمان الاتباع وطاعتهم

(٦) لما أرسل عثمان لأهل مكة في الحديبية ، للتفاهم في الدخول الى مكة معتمرين وحبسته قريش ، وأذيع أنه قتل ، وقف تحت شجرة الرضوان وقال : لا نبرح حتى نتاجر القوم : بايعوني فبايعه المسلمون ، وضرب بكفه اليسرى وقال : هذه بيعة عثمان (٧) قال لاسامة وهو يستشفعه في العفو عن المخزومية السارقة اتشفع يا أسامة في حد من حدود الله ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

(٨) يتجهز لفتح مكة ويخفي الأمر عن أبي بكر وعائشة
(٩) أخذت القبائل تدعوه إلى المنعة والقوة ، وهو في طريقه إلى داخل يثرب فكان يدعو لهم ، ويمضي في طريقه غير مؤثر قبيله منهم على الأخرى باستجابة دعوتها .
٣ - قوة القيادة

تتجلى قوة القيادة في أن تلقى الاحداث والازمات بقلب مطمئن ، وعقل ناصع ، وعاطفة مشرقة ، فلا يتأني لتلقى أى نبأ مهما بلغ خطره أثر في النفس من آثار الاضطراب أو الخروج عن الهدوء الطبيعي

وليس الصمود لمواجهة الحوادث ضعفا أو جمودا ولكنه

قدره على مواجهة الاحداث . وقد كان ﷺ مع هذا رقيق
الشعور ، ولاكنها الطاقة القوية والحصانة الكاملة والتقدير الصحيح
لاوضاع الحوادث والامور ذلك لأن أبرز علامات القيادة : أنك ترى
فيها شخصية تستطيع ان تحمل من الاعباء أكثر مما يحمل الناس .

وقد كان ﷺ محبوبا بين أصحابه مهيبا من خصومه وأعدائه
وكان عليه الصلاة والسلام وسعيا في كل شيء ، كان رقيقا
ولاكنها الرقة التي لا تصل الى حد الضعف والخوف وكان
شديدا ولاكنها الشدة التي لا تصل الى حد القسوة والجفاء

ولقد عرف كل نبي من الانبياء ، أو بطل من الأبطال صفة
خاصة أو سمة مميزة ، تكاد أن تكون علما عليه ، أما رسول الله
فقد برز في كل نواحي الشخصية الانسانية

ولقد كان ﷺ ذو شخصية جامعة كاملة ، ليس فيها نك
الناسكين في الصوامع مهما بلغت صلتها بالله قوة . وليس فيها
احتقار المال والغنى مهما أعرض عن متاع الدنيا ورضى بالقليل
وليس فيها الرغبة الى الانتقام مهما بلغت به القوة والفروسية
يسيطر المصلح على اتباعه بالعلم أو بالقوة أو بالمال أما هو
فقد جمع بين صفات الزعامة الجذابة المسيطرة ، ذات الاشعاع

القوى من غير ارهاب أو تحذير أو اغراء

(١) أوتي العلم والبيان والبلاغة حتى بلغ فيها الذروة بين
فصحاء العرب وبلغائهم فادهش (أبو بكر) وهو النسابة المعلم
واللاوذهى البليغ ، ولم يخفها عن رسول الله فقال له النبي ﷺ
في بساطة ويسر : أدينى ربي فأحسن تأديبي .

(٢) أوتي ضبط النفس فلم تحص له بادرة بالرغم مما لقي من
جفوة الاعراب وسوء التعبير

(٣) أوتي سداد الرأي وسرعة الخاطر ووضوح التفكير
وحدة الذهن واللباقة وحسن الحديث فكان يسلم له الرجل القوى
المعتز بقوته وكبريائه بعد كلمات قلائل :

مر الطفيل بن عمرو الدوسي بمكة فسعى اليه بعض وجوه
قريش فقالوا له : إن محمداً فرق جماعتنا وشتت شملنا وإنا نخشى
عليك وعلى قومك ، فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئاً

قال : فغدوت على المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي
عند الكعبة فقامت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعني منه
بعض قوله ،

فسمعت منه كلاماً حسناً ، فقلت في نفسي ، واشكل أمي والله

أنى لرجل أبيض شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني
أن أسمع من هذا الرجل ما يقول .

فسكرت حتى انصرف الى بيته فتيبته ، حتى اذا دخل بيته
دخلت عليه وقلت .

يا محمد : ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، فوالله ما برحوا
يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا اسمع قولك ،
ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك فاعرض على أمرك .

فعرض على الاسلام وتلا القرآن فوالله ما سمعت قولاً قط
أحسن منه ولا أمراً أعدل منه : قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق
(٤) أوتى الجاذبية والاشعاع يجتذب به قلوب من يتصل
به ، هذا الى زهد في الدنيا واكتفاء بالبلاغ فيها . وإيمان بدعوته
بملا عليه كل أقطار نفسه فلا يبقى بعدها أمراً من أمور دنياه
يهمه أو يصرفه .

(٥) ثم رسالة سماوية ودعوة نقية وتأيد من الحق تبارك
وتعالى بهذه الصفات الممتازة استمال القلوب بالحب وانصاع الناس
له بالسمع والطاعة دون أن يكون لهم غرض أو مطمع .

٤ - الفقر والاجر

(١) « الفقر » في رسول الله أعراض عما تملك النفس وزهد فيه ، وانشغال عن متاع الدنيا بما هو أجل منه وأخطر ، فما كان رسول الله يستطيع ، وهو يحمل أعباء هذه الدعوة الضخمة ، أن يكون لديه من سعة الوقت والبال ، ليكون طعامه وملبسه غاية أو متعة ، على حسن ملبسه وعنايته بمظهره وقد ضرب المثل بذلك المصلحين والقادة والاتباع حتى لا يصرف الترف رجال الدعوات عن حقوق دعوتهم ، وهي حقوق خشنة جافة لا يصلح معها الترف ولا اللين ولا الركون إلى بعض النعيم .
وأن ارتفاع (رسول الله) فوق مطامع المال والثراء والمتاع فهو أول سلاح للنصر .

واقعد دخل رسول الله للمسجد وكان المال مكديسا به ينتظر توزيعه ، فلم ينظر اليه حتى أتم صلاته .

ولم يمنع هذا التقدير من أن ينظر رسول الله الى الأمور نظرة شاملة فيقول لسعد : أنك ان تدع عيالك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس .

أو أن يسأل عن الرجل العابد فيقول الناس أننا نطعمه
فيقول : كلكم خير منه .

بل أن هذا المعنى يستطرد منتظما مع ذلك الاعراض عن
المال فلا يكون الحرص على المال - في الاسلام - مفتاحا للمساومة أو
التفريط في حق من حقوق الله ، بل يكون المال عدة الحق ، وما
يكون له في القلب مكان

ه لم يمتليء جوف النبي شيئا قط وان كان في أهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشبهاه ، أن اطعموه أكل ، وما أطعموه قبل ولا
سقوه شرب ،

وما رفع رسول الله قط غداء لعشاء ، ولا عشاء لغداء ولا
ولا اتخذ من شيء زوجين ، ولا قيصين ، ولا ردائين ولا ازارين
ولا زوجين من النعال

وتوفي ودرعه مرهونة عند يهودى في ثلاثين صاعا من الشعير
وقد خير فاختار أن يكون نبيا فقيرا ولا يكون نبيا ملكا
حتى يجوع يوما ويشبع يوما (أجوع يوما فادعوك وأشبع
يوما فاحمدك)

(٢) الأجر

من علامات الدعوة الربانية الصادقة ، ومن قيود المصلحين
اتباع الأنبياء ، وحمله ألوية الرسائل السماوية : ألا يكون لهم
أجر ولا يسألون الناس عن جزاء .

« يا قوم لا أسألكم عليه أجراً ، إن أجرى إلا على الذي
قطرني » ، « وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكرى للعالمين »
« وإن توليتم فإساءتكم عليه من أجر إن أجرى إلا على الله »
ولا يتفق الأجر مع الزعامة الصادقة ، وجانب المال دائماً
هو عدة الفتنة وسبيل الامتحان .

وتكشف الرسل وأزوارهم عن الأجر عدة من عدد النصر
وسبب من أسباب ثقة الناس بالقائد ، واجتماعهم اليه
واقدر قنع رسول الله ﷺ بالقليل من الطعام واللباس فكان
طعامه الشعير ، ومركزه المسجد ، ومنبره من الجريد ، وفراشه
عن آدم .

وكان يقول ﷺ « جعل رزقي تحت ظل رمحي » وفي هذا
معنى الكسب الشريف القوى الذي لا يكون إلا بالجهاد
والقتال واغتنام الغنائم من الخصوم ولا تكون الغنيمة إلا بعد
دحر الأعداء والادالة منهم فلا أجر على الدعوة والرسالة

وهو مقياس صادق فانظروا على ضوءه أمر الزعماء والقادة الذين يحملون الأجر غاية والحزبية وسيلة إلى الثراء والتضخم

هـ - الأخوة والقيادة

كان رسول الله ﷺ أخا لكل مسلم وكان لا مثال أبي بكر وعمر وعلي وعثمان صاحبها ورفيقا ، ولكن ذلك كله كان له حدود ، وكانت صفة القيادة هي أغلب الصفات في تقدير الأمور وتوجيهها بين الرسول وأتباعه

فلا تكون الأخوة إلا ذلك الود والحب والوفاء المتعلق في ذاته بالقيادة المصروفة لأمر الدعوة ، والتي يقوم الحب ازاءها مقام الجندي الصادقة السامعة المطيعة في اليسر والعسر .

وهذه الأخوة فيما بين القائد والأتباع ، لا تقوم في يوم من الأيام أو في مظهر من المظاهر مقام (القيادة) أو يستغنى بها عنها ، وإنما هي مستمدة قبل كل شيء منها ، خاضعة في كل ظرف لها وكلمة والاتباع ، أبرز في نظام الدعوات العملية من كلمة (الأصحاب) .

وأما ما يراه بعض الناس من أن يكونوا لقادة الدعوات أندادا وأصحابا ، دون فارق أو ما يراه بعض الأتباع من أن

يكون لهم مع قادتهم حقوق مماثلة متساوية فذلك لا يكون في
الدعوات التي تستمد من صميم الإسلام ولا بد أن يكون بين
(الصحبة) و (التبعية) درجة تميز بها القيادة عن الجندية .

٦ - لها وعليها :

للجندية على القيادة أن تستشار في مهمات الأمور وإلا
تنفرد القيادة بها في غاية ولا تخدعها في وسيلة ، ولا تطالب من
الأتباع تضحية لا تبذل أكثر منها ، ولا تتقدم عن الاتباع
بها . ولا تنفرد دون الجنود بمقنم مادي أو أدبي

ومن حق القيادة على الأتباع : أن يجيبوا متى دعوا وأن
يضعوا أوقات فراغهم تحت تصرف الدعوة ، وأن يشتركوا
اشتراكا فعليا في العمل النافع مع احترام شعائر الدعوة والمشاركة
في مظاهرها ، وأن يكونوا على استعداد لتنفيذ ما يوجه إليهم من
أوامر وتوجيهات

وكذلك كان الأمر بين رسول الله وأتباعه مما سنفصله في
مكانه من فصل (الجندية والاتباع)

٧ - الثبات في وجه العواصف

(أهلية) القيادة لاستقبال العواصف بالثبات من أوضح الصفات وأبرزها في رسول الله ﷺ واقد جاءت فترة على رسول الله واجهته العواصف من كل مكان ومع ذلك فقد احتملها راضيا مطمئنا : موت عمه وزوجته في عام واحد ، ثم مطاردة قريش وهجرته الى الطائف ورد أهل الطائف له
تم حاقت الكيد التي يصوغها المنافقين واليهود ثم في أقرب الناس اليه ، حادث الافك
ثم مقتل فريق من أصحابه غدرا في حادثي بئر معونة والرجيع
ثم أزواج يطلبن النفقة
هكذا ، صور متلاحقة من البلاء والامتحان ، ابتلاء بالخصوم وإبتلاء بالاتباع وغيوم من الكيد والايذاء وحرب الاعصاب .
هذا البلاء والامتحان هو الذي ينفي الخبث ويسد الثغرات ويقوم الصف .

٨ - مواجهة الحوادث

أوتى رسول الله ﷺ الطبيعة المزية ، التي عرفت بالقدرة على مواجهة الحوادث من أنواعها المختلفة ، وصورها المنوعة ،

في لباقة وقوة ، وهالك صور من هذه المواجهة النبوية للاحداث
والأمور

(١) القوة والثقة :

ألقى على رأسه التراب فدخل إلى منزله وأخذت قاطمة تغسل
عنه التراب وتبكي وهو يقول لها : لا تبكي يا بنية ، إن الله
مانع أباك .

وأصبح بعد حادث (الاسراء) فحدث عنه زوجته أم هاني
فقالت له وهي تعرف من أمر الناس .
- يا بني الله لا يتحدث به الناس فيكذبوك
- والله لا حدثنهموه

(٢) أدب الخطاب : لم يكن رسول الله يقدم توجيحاته في

صيغة الأمر وليكن في صيغة « الرغبة » ،
قال المسلمون عند ما جاءه أهل هوازن مسلمين : إن هؤلاء
قوم جاءوا مسلمين ، وقد كنت استأنيت بسبيهم ، وقد خيرتهم
فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهم شيء فطابت
نفسه أن يرده فليفعل ، ومن أبي فليرد عليهم وليكن ذلك فرضا
علينا ست فرائض من أول ما بينا الله علينا

(٣) خوفه من ربه : باتت مع رسول الله أوقية من مال

جاء اليه ، فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفرشه عباءه ، فجعل
لا يأخذه النوم ، فيرجع فيصلي . فقالت له عائشة : يا رسول الله
هل بك شيء ؟

قال لا : قالت : انك صنعت منذ الليلة شيئا لم تكن تفعله ،
فأخرجها ، وقال هذه التي فعلت بي مأتين . اني خشيت أن يحدث
أمر من الله ولم أمضها

وهو الذي يقول : بعثني ربي على صراط مستقيم مثل حبل
السيف أن ان زغت عنه هلككت . ثم تلاه واثن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد لك علينا به وكيلا

(٤) حسن معاملة : يقول أنس خدمت رسول الله ﷺ
عشر سنين فما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء صنعته لم صنعتته ،
ولا لشيء تركته لم تركته

وقد كان يحسن معاملة أتباعه والمتصلين به في لباقة ومداواة
جاءه اعرابي يوما يطلب شيئا فأعطاه ﷺ : ثم قال له : أحسنت
اليك ، قال الاعرابي : كلا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا
اليه فاشار اليهم أن كفوا .

ثم دخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئا . ثم قال
أحسنك إليك . قال نعم . فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال
له النبي ﷺ : إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك
فإن أحببت ، فقل بين أيديهم ما قلت بالأمس بين يدي حتى يذهب من
صدورهم ما فيها عليك . قال نعم : فلما كان الغداة جاء . فقال
النبي ﷺ : ان هذا الأعرابي قال ما قال فردناه فزعم أنه
رضى : أكذاك ؟

قال : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا .

فقال رسول الله : إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل
كانت له ناقة شردت عليه فتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا
فناداهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي أرفق بها وأعلم .
فتوجه اليها صاحب الناقة بين يديها فأخذ من قمام الأرض فردها
هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها واني لو تركتكم حيث قال ما قال فقتلتموه دخل النار .

وهكذا يضرب رسول الله الأمثال في الحكمة وبعد النظر في
معاملة الاتباع بالوفق والرعاية حتى تستقيم الأمور ويظل الجو
صافيا لا تشوبه شائبة .

(٥) اريحية القيادة :

اطلق ابنة حاتم الطائي وقال أنها ابنة من رفع ذكر العرب في
الكرم ولو لم يكن مسلماً

(٦) يعمل بنفسه :

كان رسول الله يحرس بنفسه ثلثة في الخندق فاذا أذاه البرد
يدخل قبته فتدفئه عائشة ثم يخرج الى الثلثة يحرسها وهو يقول :
ما أحشى على الناس الا منها .

- وقد حفر في الخندق بيده وحمل المعول والمسحاه وحمل التراب
في المسكتل

(٧) التجرد

عرفت (القيادة المحمدية) بالتجرد في نصر بف الاله ورحتي
لا يطمع فيه طامع وهو القائل لفاطمة ابنته : سائني ما شئت لا
أغنى عنك من الله شيئاً ، والقائل يوم موت ابنه : يا ابراهيم :
أنا ان تغنى عنك من الله شيئاً

وقد جاء أسامه يشفع في حد الخزومية فقال له : ان فاطمه
لوسرقت لقطع محمد يدها

ولما نادى زينب في الصلاة تعلن أنها أجارت العاص بن

الربيع قال بعد أن أتم صلاته : هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم :
قال ان المسلمين يحير عليهم أذنهم وان رأيتم أن تطلقوها اسيرها
خافعـلوا

وهو الذى يقول يوم انكسفت الشمس بعد موت ابراهيم
: أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد
ولا لحياة أحد :
(٨) - الايماء

تحرص القيادة فى تصرف أمورها على ان تظل فى طى السكتان
حتى لا يكون لا نكشافها أثر قد يفت فى عضد المحاربين
ولرسول الله فى ذلك مواقف متأتى فى مكانها من مغازى
الرسول ، ونورد هنا منها واحدة :

فى غزوة الخندق علم الرسول بأن بنى قريظة قد نقضت عهدهما
فارسل بعض أصحابه ليستطلعوا الخبر وقال لهم الرسول اذا
رجعتم فالحنوا الى الحنا أعرفه

فلبا عادوا : سألهم الرسول : ما وراءكم

قالوا : عضل والقارة

... يعنون (الغدر)

تلك « لمحات » من شماتل القيادة وتصرفاتها « التنفيذية »
فيها النظام الدقيق وحسن الاختيار
وفيها العزم والحزم ، وفيها قوة القيادة وتجربتها ، وثباتها
في وجه العواصف ، وفيه الفقر والعزوف من الاجر
وفيها القوة في موضعها واللين في موضعه ، ومواجهته الحوادث
بالحكمة أو بالايحاء أو بالمداورة حسبما يتطلب الموقف وهي لمحات
نافعة تنمذ كل من اتخذ رسول الله قدوة وأخذ منه الاسوة ،
وصدق رسول الله حين قال : كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته ، وتصرفات رسول الله مثل عالية اكل من ولاه الله أمراً
أو وكل اليه عمل ، وفيها فضلا عن تصرفات الرعاة ، اخلاق
الرجولة في عمومها وعلى اطلاقها .

زعامة الرسول

يقول صاحب الطبقات الكبرى يصف « زعامة ، رسول الله ﷺ .

« يحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يحوزه الدين .

يلونه من الناس خيارهم ، أفضالهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومواساة .

لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر

لا يوطن الا ما كن وينتهي عن ايطانها

وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ، ويأمر

بذلك ، ويعطى لكل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه .

ومن جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف

١ - لو قيدت طبيعة رسول الله الانسانية بطبيعة الأفراد

العاديين لظهر مدى الفارق البعيد بين بشاشته ورحابة أفقه وبين

عجز الناس وقصورهم ، وتلك طبيعة الرسل والمصلحين
وقد أوتي رسول الله ﷺ من القدرة ما تقصر عنه قوى الأفراد
وتعجز عنه طاقاتهم ، وذلك مصدر الامتياز للإنسان والاصطفاء
الرباني فيمن يحملهم الحق رسالات الإصلاح ، والأنبياء ، أئمة
المصلحين .

ولقد كانت قريش على خصومتها لرسول الله تهاب فيه هذا
الاشعاع الروحي وتخشاة ، فقد كانت تعرف من استسكانها
لطبيعته امتيازها بالعفاف والوفاء والصدق والأمانة .

وهكذا : كانت تقدم حيث تقدم ، وترتد حين تريد ، وهي
على حذر من هذه القوة الذاتية الضخمة التي تعرف قدرها ،
وتعرف أثرها الفعال في مصير الأمة العربية

١ - نعت رسول الله ﷺ بأنه (بشر رسول) وأوتي
طبيعة إنسانية ممتازة ، يقبل العقل تصرفاتها وأحوالها ، ولا يرتد
عنها عجزا عن الفهم أو شكاً في الحدوث . وهو حين يقبلها يجد
لها في نفسه الإعجاب والرضى .

أوتي الصبر الطويل على المكارة المتصلة والأذى المروء
أمره كله إلى الله .

وقد خلاص (رسول الله) من عوامل النقص ومركباته ،
فلم تبرز في تصرفاته أى نازعة من نوازع الكبرياء أو الطغيان
وقد جنبه هذا النقص طيب المنبت وكال العقل وسعة الأفق واعتدال
الطبيع ، وكال الخلق والخلق

وكان توسطه واعتداله بين الصفات والأسباب جميعا ، مادية
ومعنوية ، سبيلا إلى اكتمال شخصيته الإنسانية ، والشخصية
الإنسانية لا تنحرف ولا تطغى إلا إذا كان لها مخزأ أو مقتلا من
الصفات الموروثة أو صور الخلق والحياة .

٣ - عرف رسول الله ﷺ بالصبر ، أشد ما يكون
الصابرون قدره على احتمال الكوارث والنوائب ، واحتمالا
للمشقات والاهوال وقوة على مصارعة الخصوم ونضال المشركين
وبرزت في حياته بصورة دائمة غير متقطعة ، صور المحن والأذى
ولقد راعى هذا المعنى حتى قات عنه منذ ثمان سنوات فى أصول
كتاب لم ينشر (لوجاء تاريخ محمد بغير المحن لانكرناه لان المحن
هى السطر الاول فى الدعوات الربانية)

٤ - عقد له لواء الزعامة والقيادة بالفقر والتواضع لا بالمال
والثراء ، فكان مثالا فردا لأول من جرد نفسه عن زيوف

الزعامة وهالانها المادية . فقاتل مع المحارب ، وجمع الخطب ،
وحفر الخندق ، وبنى في مسجد بيده .

○ - اختلفت زعامة رسول الله عن الزعامات ، بانها زعامة
قدوة ، تصلح بأعمالها وهدايا لعصرها وتصلح لتكون هديا لكل
مصلح من بعد .

ورسول الله ، فضلا عن أنه بنى مرسل مؤيد بالوحي ، فهو
امام المصلحين وقدوة المجدين ، وتاريخه وحركاته وأعماله كلها
توجيهات عملية معدة لتكون نبراسا لكل مصلح مع اختلاف
بسيط في الاساليب والصياغة .

وكثير من المصلحين تنتظمهم دعوات فاذا أصيبوا أو قضا
ماتت دعواتهم ، لأنها قامت في الاصل على أشخاصهم قبل أن
تقوم على نظام مرسوم الدعوة

وزعامة رسول الله تحمل صبغة من الشمول والامتداد
بحيث تكون صالحة للتوريث والاستخلاف

وحياة رسول الله (نموذج صالح) للتطبيق ، وهو عدة كل مصلح
وداعيه يحى من بعده .

وكل مصلح يسير على هدى رسول الله ، فانما هو منسب

يستمد ، ويجد في كل حادث أو أمر موضع العبرة وطريق الاتجاه من سيرة رسول الله .

٦ - ومع ذلك فإن هناك صفات في القيادة ليس من المطلوب دائماً أن تكون للجنود فإن للقائد وصفه وعمله وقيادته .

وهو أزاء وضعه الخاص يتصرف بما يلائم بين الأمور ، وليس للجنود في هذه الناحية مرمى للتقليد والاقتراء وقد يكون القائد في بعض المواقف لنا هينا ، في الوقت الذي يتطلب من الجندي أن يكون قويا شديدا . وكذلك يكون للقائد جوانب هي موضع القدوة من الجنود والاتباع وهناك أنواع تختص القيادة بها ولا يجوز فيها التقليد أو التأسي . ويسلزم هذا دراسة واسعة والمأم كامل بما وراء التصرفات والأوضاع من مقاصد وأغراض .

٧ - بشاشة القيادة :

أوتي رسول الله ﷺ بشاشة القيادة فجمع بين بساطة التعبير وصفاء الكلام ووضوح المقصد مع اللسان العف ، والقلب الرحيم

فكان يعود المريض ويقبل دعوة العبد ، ويدعوا أصحابه
بأحب الاسماء اليهم ويخفض جناحه للمسلمين ، وهو سهل في
أخذه وعطائه ، وكان يدخل عليه الاعراب فيناديه باسمه مجردا
فيحلم عليه ويتلطف

وقد جمع وهو الكيس اللبق - بين الابوة الرحيمة والاخوة
الساطفة .

وبلغ من بساطته ان يدخل عليه الداخل فلا يعرفه فيسأل
أيكم النبي ؟

٨ - القيادة الناجحة

أوتى القدرة التي لم تتأتى من قبل لنبي أو مصلح في جزيرة
العرب من قبل . فقد جمع بين الاوس والخزرج وأخى بين
المهاجرين والانصار .

ولم يتقدم الى بدر الا بعد أن أخذ موثق الانصار .
وعامل المنافقين في رفق وحزم ، وكنتم أمره دائما
وربط بينه وبين كبار رجاله بالمصاهرة . ولم يعتمد على
الحوارق والظواهر الطبيعية

ولم يكن يتكلم من غير حاجة ، وكان طويل السكوت ، وكان

يسمع قول أصحابه ولا يقول شيئاً .

وكان يحرص على (الامارة) حرصه على النظام فكان يقول
أيما ثلاثة خرجوا في سفر فليأمروا احدهم وكان اذا خرج في
غزوة استخاف على المدينة وعلى الصلاة وكان يفضل في أمانة
الناس أحاسنهم أخلاقاً فيقول (أيما رجل أم قوما وهم له كارهون
لم تجز صلاته أذنيه)

ومع ذلك فقد كان بفضل الامارة والامامة على الفرقة
ويراها رابطة الناس ولو كان فيها جور فيقول (الامام الجائر خير
من الفتنة وكل لا خير فيه وفي بعض الشر خيار)

وأوتى القدرة على احتمال التكذيب والافتراء والايذاء في
رحابة صدر وضبط اعصاب . فردته الطائف وقد أتاها داعيها
وحدث أهل مكة بالاسراء فكذبوه وردته بنى حنيفة رداً غير
جميل ومضى أبو لهب وراءه في كل طريق كلما اجتمع بقوم شككهم
فيه وفي دعواته ، وطمع بنوعامر في أن يكون لهم الامر من
بعده وتوعدوه

وكان القائد (الحربي) الذي يرتب الرماة ويصف الفرسان
ويشرف على المعركة

كان (الزعيم الإقتصادي) الذي فرض الزكاة وجمعها وأمر
بالمقاتل عليها كالصلاة

وكان (ديمقراطيا) على بعدهم اللفظ مع واقع الديمقراطية
الهزيل اليوم فكان يقول (يسكره الله عبدا يتميز عن أصحابه)
وكان (دستوريا) في تصرفاته فكان يشارر قومه في
الأمر وينزل على رأي أحدهم

وكان (قانونيا) ضامعا أفتى واجتهد وقن القوانين وربي
رجال الفقه من بعده على سنن الاجتهاد والاعتيال .

وكان (زعيما سياسيا) يعقد المعاهدات ويرسل البعوث
وينخاطب الملوك ويوفد الوفود ويرفض تجديد العقود عند ما
تلفض قریش عملها .

وكان أول عمله في المدينة بناء مسجده ، فكان المحراب
والبرلمان ، ومقر السلطة التنفيذية ومجلس الشورى ومركز القيادة
الخيرية العليا

إذا نودي الصلاة جامعة هرع الناس اليه ليعلموا من أمر
دينهم ودنياهم ما يريد رسول الله أن ينبأهم به .

وفي المحراب قامت دولة المساجد ، فكان يستقبل الرسول فيه

الوفود ، وتعقد فيه حلق العلم وتخرج منه الرايات والأعلام
للحروب وتقرر فيه مصائر الجزيرة العربية ، وتوضع فيه قواعد
الفتيا والتشريع ومن هذا المسجد خرجت مدرسة محمد وتخرج
أبطال العالم

٩ - إنسانية الرسول وعصمة الأنبياء

ومع تأييد الله له كإمام ينص صلى الله عليه وسلم على إنسانيته في أكثر
من موضع ، فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : لو استقبلت من أمري
ما استدبرت ما سقت الهدي ،

وروى أيضا قوله في مجلس القضاء (لعل أحدكم الحن بحجته
فإنما أنا بشر) ويقول فضيلة الأستاذ حسن البنا في هذا المعنى
أن الاجتماع متعقد على عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم فيما
يبلغون عن الله عز وجل وفيما يتصل بصميم الرسالة من قول
أو فعل ، أما ما يتصل باجتهادهم فجزء عليهم الخطأ والصواب فيه
وفي ذلك معنى عال من معاني القدرة في التشريع ، ورفع عقيدة
التأليه وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راية في أحد لرأى أصحابه
وفي بدر لرأى الحباب بن المنذر وفي تأييد النجمل لقول أهل
الخبرة ، عوتب في الأعراض عن الأعمى وفي أخذ الفداء من

الأسرى ولا يقال في هذا كله انه ارتكب اثماً ، أوقارف معصية
أو فعل مع ما يتنافى مع العصمة ، ولكنه اجتهد إن وافق
الصواب ففيه اجران والا ففيه أجر واحد ،
١٠ - تعليمات القيادة

القيادة الاسلامية تقدر سماحتها وكرمها وحنانها ، فهي حازمة
أشد الحزم في تقرير أوضاعها العامة ، ولها في ذلك تعاليم تتجلى
فيها عظمة الاسلام وحكمه القيادة ، وهذه أمثلة تدال على مدى
بعد النظر في تقدير الأمور وتوجيه الاتباع بما يضمن لهم السلامة
والخير وهي آية من آيات النظام
فيقول رسول الله ﷺ

- يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقاعد على
الكثير

- لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

- اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث

- لا تقوموا كما يقوم الاعاجم

- يقول رسول الله للرجل الذي جاء يودعه : أما أن تركب

وأما أن تنهرف ، ويقول لصاحب الدابة : أنت أحق بصدر دابتك مني

ويقول

- اذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها ، واذا وقع في أرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها
- اذا ركبت هذه الدواب فاعطوها حظها من المنازل
- ان الله كتب الاحسان على كل شيء ..

«الزعامة النبوية»

كما يراها « هرقل »

- عندما وجه (الرسول) دحية الكلبي الى هرقل بسكتابه يدعو الى الاسلام ، جمع الناس وفيهم فريق من أهل مكة .
- ودار في مجلسه هذا الحوار : بينه وبين أبي سفيان ، وهو حوار يدل على بعد غور (هرقل) وفهمه لأمور الرسالات والزعامات وتقدير الأوضاع والنظم وليس هو في حاجة الى مزيد من التعليق :
- هـ - أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل يزعم أنه نبي
 - ا - انا والمجيب هو (أبو سفيان)
 - هـ - اني سائل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فان كذبتني فكذبوه

: كيف حسبه فيكم

ا - هو فينا ذر حسب

ه - هل كان من اياته ملك

ا - لا

ه - هل كنتم تهمونه بالكذب قبل ما يقول ما قال

ا - لا

ه - أيتبعه اشراف الناس أم ضعفاؤهم

ا - بل ضعفاؤهم

ه - يزيدون أم ينقصون

ا - بل يزيدون

ه - هل يترك أحد منهم من دينه بعد أن يدخل فيه

ا - لا

ه - هل قاتلتموه

ا - نعم

ه - فكيف كان قتالكم اياه

ا - الحرب بيننا وبينه سجال نصيب منه ويصيب منا

ه - هل يغدر

ا - لا. ونحن منه في مدة ولا ندري ما هو صانع فيها

هـ - هل قال هذا القول أحد قبله

ا - لا

(تم قال هرقل معلقا ومفصلا)

١ - (الحسب) سألتك عن حسبك فيسبب فيه فزعمت أنه فيكم

فوحسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها

٢ - (الملك) وسألتك هل كان في أبائكم ملك فزعمت أن لا

فقلت : لو كان في أبائكم ملك قلتم رجل يطلب ملك أبائه

٣ - (الاتباع) وسألتك عن اتباعك ، أضعفاؤهم أم شرفاؤهم

فقلت بل ضعفاؤهم ، وهم اتباع الرسل

٤ - (الانهمام) وسألتك هل اتهمونه بالكذب ، قبل أن

يقول ما قال فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على

الناس ثم يذهب فيكذب على الله .

٥ - (الامتداد) وسألت هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد

أن يدجل فيه سخطة له ، فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط

بشاشته القلوب ، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أن

يزيدون وكذلك الإيمان حين يتم

٦ - (القتال) وسألتك هل قاتلتموه ، فزعمت أنكم قاتلتموه

فتسكون الحرب بينكم وبينه سبحانه ، ينال منكم وتناولون منه ،
وكذلك الرسل تقتلى ثم تسكون لهم العاقبة

٧ - (الغدر) وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك
الرسل لا تغدر

٨ - (الدعوة الجديدة) وسألتك هل قال أحد هذا القول
قبله أحد ، فزعمت أن لا ، فقلت لو كان قال هذا أحد قبله قلبه
رجل أتم بقول قيل قبله
ثم قال : بهم بأمركم

- يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف
قال هرقل : ان بك ما تقول حقا فانه نبي ، وقد كنت أعلم
انه خارج ولم أك أظنه منكم ، ولو أني أعلم اني أخلاص اليه لاحتببت
لقائه ، ولو كنت عنده لغسأت عن قدميه

وليبلغن ما لك ما تحت قدمي
قال أبو سفيان : امر امر ابن أبي كبشة ، انه ليخافه ملك
ابن الأصفر !

شروط القيادة الصالحة

تستقي من سيرة رسول الله وتاريخه شرائط القيادة الصالحة

والزعامة الصادقة ، فاذا وجدت التطبيق في أصحاب الدعوات
وصدقت القول بالعمل ، كانت من النبع والمورد ، وعلى القدم
والهدف ، ومع الأسوة والهدى

- تبادل الحب والثقة والاخلاص بين القادة والاتباع

- قدره الاتباع على التسليم والطاعة في العسر واليسر

- الصبر والسخاء والرجولة والشجاعة

- اتساع الأفق

- مخافة الدنيا والأعراض عنها

- البلاغة والطلاقة

- يجمع على حبه أناس مختلفون من أجا وتربية وثقافة

- إيمان راسخ بما يدعوا إليه وقدره على البذل

- الحصول على أكبر النتائج بأقل التضحيات

- الحرص على سلامة الجماعة فلا يقدمهم في تافهة ولا يضحى

بهم لمصلحة خاصة

- الحرص على المبادئ ، فلا تتقاص أمام المغايم الشخصية

- مداراة المنافقين والخصوم ، والرفق بالجهلاء والعتاة

وخفض الجناح الاتباع والانصار

- طلاقة الوجه وانبساط النفس في الازمات
- مطاولة الزمن ، ومغالبه نظم المكنون وتحويلها ، بغير طفرة ولا تحطيم
- الثقة بالله مع تعقد الأمور ، وإرباد الظروف وإظلام الأحداث
- النفس الموطدة على المسكارة والجهاد بغير تعب أو ملل
- لا يدخل المعركة الا بعد الاستعداد (بدر بعد السرايا)
- ثقة الاتباع واحتمالهم العذاب معه
- فهمه للاتباع وحسن توجيههم لما يصلحون له
- شدة عمره ، واطمئنان أبي بكر وحزم خالد وقوة على كلامه
- فروع من شجرة (القيادة المحمدية)
- الدعوة تكليف لا تشريف والقيادة بذل لا كسب
- والزعامة تهذيب لا غنيمة

أصول القيادة

(من القرآن الكريم)

حدد القرآن الكريم أصول القيادة وواجبات الاتباع لها
في جلاء ووضوح .

وأبان القرآن عن تبعات الدعوة وامتحانها وأزماتها وضرب
الأمثلة للنبي بما كان بين الأنبياء وأممهم من تكذيب وايداء .
وقد وردت الآيات في الصبر كثيرة متواترة

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعشى يريدون وجهه
واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ،

وانزلت الآيات في تكذيب الناس للأنبياء بما لا يدع شكاً
في أن التكذيب والأيذاء من مواريث الرسل والمصالحين

« ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا
حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لمكلمات الله ولقد جاءك من نبأى
المرسلين . وإن كان كبر عليك أعراضهم ، فإن استطعت أن تبغى
نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتهم بآية ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . »

ثم يرسم القرآن طريق الرسل والمصلحين فى الاعتماد على
الله والاكتفاء به والأعراض عن المشركين

(١) أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ،
ومن يضلل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل أليس
الله بعزىز انتقام

(٢) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم
المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون

(٣) واتبع ما يوحى إليك من ربك لا اله الا هو وأعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
وما أنت عليهم بوكيل

(٤) فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهمزين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد
نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون

هـ - وأنذر عشيرتك الأقربين ، وانخفض جناحك لمن

اتبعك من المؤمنين ، فإن عصوك فقل انى برىء مما تعملون
وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين
٦ - قد كفرنا أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ، أم
يقولون شاعر متربص به ريب المنون ، قل تربصوا فانى معكم
من المتربصين

٧ - أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال
مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذى وعدناهم
فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط
مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون .
ويعرض القرآن لحزن الرسول من كفر الكافرين وأعراض
المعرضين ، وهى سنة الدعوات

١ - يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من
الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
٢ - فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا ،

ثم يفرد القرآن صلة الرسول بالله خالصة مجردة
(قل انما هدانى ربى الى صراط مستقيم ديننا قىامة ابراهيم

حنيفها وما كان من المشركين . قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له بذلك أمرت وأنا أول المسلمين)
ثم يوجه الحق الخطاب إلى الرسول في تبعات الدعوة
ومستوياتها فتقول

- ١ - انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
- ٢ - ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن
يضلوك وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون ، وما يضرؤنك في
شيء . وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما
- ٣ - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
- ٤ - فاستمسك بالذي أوحى إليك انك على صراط مستقيم .
- ٥ - وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فان تولوا فاعلم انما يريد
الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم .
- ٦ - فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهوائهم وقل
أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم

٧ - وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين . ولا يصدك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين .

وفي القرآن تحديد لشخصية القيادة ومقامها بين الاتباع .

١ - ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين

٢ - فإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمة الذين يستنبطونه منهم

٣ - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً

٤ - فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول

٥ - إنما المؤمنون آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه

على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا من الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله .

٦ - فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم

عذاب اليم

٧ - يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
(لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم به الله ورسوله)

ثم يرسم القرآن خطه الاتباع وادبهم مع القيادة :
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم
إلى طعام غير ناظرين إناه وإن كن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي
منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فاسئلهن
من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً

ويرسم القرآن القدوة للناس في حياة الرسل والأنبياء
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .

ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

من بطع الرسول فقد أطاق الله

ويحدد القرآن (الآداب الاجتماعية) بين القيادة والاتباع
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي

ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
لا تشعرون

.. ان الذين يخضون أصواتهم عند رسول الله أو أوائك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم
.. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم .
ثم يوجه القرآن القول الى الرسول في شأن اتباعه

.. ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء .
تتطردهم فتكون من الظالمين . وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، اليس الله بأعلم بالظالمين .
وأذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده
فإنه غفور رحيم

ويوجه الحق تبارك وتعالى نظر رسوله الى قصص الانبياء
وما فيها من عظة وعبرة :

أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفروا بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين . أولئك الذين هدام
الله فبيدهم اقتده ، قل لا أسئلكم عليه أجرا إن هو إلا ذكر
للعالمين .

وقد أخذ الحق تبارك وتعالى الميثاق على النبيين أن يتبعوا
محمدًا ﷺ ، وفي ذلك الدلائل الناصحة على عالمية رسالته وكأن نبوته
« وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم فؤمنوا به ولتنصرنه ، قال أقررتهم
وأخذتهم على ذلك أصرى ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم
من الشاهدين ،

وفي القرآن تصوير لمقام الرسول وصدقة في التبليغ وعصمته
عن التقول أو الوضع :

« فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون . أنه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون . ولا بقول كاهن
قليل ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ،
« ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا

منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين ،
وانا لنعلم أن منكم مكذابين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم .

وبضع الحق تبارك وتعالى لنبيه حق البيعة فيجعل مقامه
بدا لا عنه تبارك وتعالى

« ان الذين يبايعونك انما يسايعون الله يد الله فوق أيديهم
فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه أجراً عظيماً ،

ومن هذه الآيات التي سجاجها القرآن الكريم يمكننا أن
نتبين في وضوح أصول القيادة ومهماتها وتبعاتها وتحديد العلاقة بين
القيادة والاتباع

صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

